Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتنوع القراء. ولكل قارئ فرديته كما لكل كتابة بياضها الذي ينادي قارئاً كي يملأه، ولكن كيف نحول دون أن يؤول ذلك إلى فوضى ورعاعية تحل محل الرطانة والاستعلاء؟ كيف يمكن أن نجعل ذلك سبيلاً إلى الوصال والحوار بين الكتابة وبين قارئ مجهول، قد يزوّر عما يقرأ، قد يتلذذ به أو يستجيب لنداءاته على أي نحو شفوي أو مكتوب أو صامت؟

***

لقد تباينت وتعددت الأجيال والأجناس والأقطار والتجارب التي عُنيتُ بها في هذا الكتاب، سعياً إلى توفير فرصة أكبر لقارئ، كي يطل على المشهد الإبداعي بثرائه وتمايزاته، وبطزاجته أيضاً، إذ كان لكتابة التسعينات نصيب راجح، مما لعله يغني في النظر إلى مستقبل كتابتنا الإبداعية، على عتبة قرن جديد.

هكذا حاولت الاستجابة في هذا الكاتب، حيناً في تجربة شاعر أو كاتب عبر سائر أو أغلب أعماله (بدوي الجبل- محمد عمران- سعد الله ونوس- سيف الرحبي- وليد إخلاصي)، وحاولت حيناً في تجارب مجتمعة (التشكيل الروائي للعجيب- القصة القصيرة في الأردن- الخطاب الفلسطيني العائد). وربما كان الفعل الأكبر للرواية في كتابتنا هو ما ضاعف حصتها في هذا الكتاب، فضلاً عن نزوعي الذاتي ككاتب وكقارئ للرواية. ومن هذا الفعل كانت العناية الأكبر بالسردية: من السيرة (جبرا إبراهيم جبرا) إلى الرواية والسيرة (حنا مينه- ميرال الطحاوي) إلى العجائبي (عزت القمحاوي- أحمد يوسف داوود) إلى سردية الشعر (مصطفى خضر- سيف الرحبي) إلى النصوص التي يلتبس تجنسها في الفصل السابع (الخطاب الفلسطيني العائد).

إلى ذلك كله سيُلحظ حضور متميز لكتابة المرأة (ميسون صقر- أنيسة عبود- مية الرحبي- ميرال الطحاوي- نعمة خالد- بعض كاتبات القصة في الأردن). وفي ذلك كله أيضاً سيلحظ تباين وتعدد تعبيرات الاستجابة في هذا الكتاب للمقروء، مستبطنةً مناهجية - لا منهجية بعينها- فيما قد يبدو تخففاً منها، ومفككةً للمقروء وبانيةً له من جديد، متأملةً في جمالياته ومحاورةً لمحمولاته وأطروحاته، توسلاً لتقريبه من قارئ جديد، وحسب المجتهد أن يكون له أجر إن أخطأ.

نبيل سليمان

اللاذقية- ربيع 1999

□□